

أَنْ أَكْبُرَ وَقَالَ وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ الشَّيْخَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ
يَا عُمَرُ مَا سَمَّيْتَ فَعَصِيدَتَكَ فَقُلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ سَمَّيْتُهَا لَوَائِحِ
الْجَنَانِ وَرَوَائِحِ الْجَنَانِ فَقَالَ لِأَنَّ سَمَّيْتُهَا نَظْمَ السَّلُوكِ
فَسَمَّيْتُهَا بِذَلِكَ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَضَرَ فِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ
رَجُلٌ وَسَمَاءٌ فَأَنْسَبْتُ اسْمَهُ وَكَانَ مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ
وَأَسْتَاذَنَهُ فِي شَرْحِ الْعَصِيدَةِ نَظْمِ السَّلُوكِ فَقَالَ لَهُ كَمْ
تَشْرَحُهَا فِي مَجْلَدٍ فَقَالَ فِي مَجْلَدَيْنِ فَبَسَمْتُ الشَّيْخَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَالَ لَا تُشْرَحَنَّ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهَا فِي مَجْلَدَيْنِ فَقُلْتُ سَمِعْتُ
الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ الأَيْكِي شَيْخَ الشُّوْخِ خَافِيَةَ سَعِيدِ السُّعْدَاءِ
يَقُولُ لِسَيِّدِي الشَّيْخِ كَالِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَلَدِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَدْ حَضَرَ إِلَى زِيَارَتِهِ وَمَعَهُ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ النَّفْسَوَانِيُّ وَجَمَاعَةٌ
مِنْ أَكْبَارِ الصُّوفِيَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ الْمَنصُورِيَّةِ

قَلَادُونَ تَعَدَّ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَا سَيِّدِي أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي عَشْتُ
وَدَأَيْتَكَ وَكَأَنِّي الْيَوْمَ رَأَيْتُ سَيِّدِي الشَّيْخَ شَرَفَ الدِّينِ وَالدَّكَّ
وَأَنَا عَلَى مَذْهَبِ شَيْخِنَا صَدْرِ الدِّينِ فِي مَحَبَّةِ الشَّيْخِ وَأَعْتَقًا
وَالِاشْتِغَالِ بِعَصِيدَتِهِ نَظْمِ السَّلُوكِ وَذَكَرَ مِنْهَا آيَاتًا

من خلتها هدا البيت

وَلَوْلَا حِجَابُ الْكُلُوبِ قُلْتُ وَإِنَّمَا قِيَامِي بِأَحْكَامِ الْمَطَاهِرِ سُبْحَانِي
وَسُرْعَى يَتَكَلَّمُ عَلَى مَعَانِي الْآيَاتِ وَيَقُولُ كَانَ شَيْخِنَا
يَحْضُرُ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ وَيَتَكَلَّمُ
فِي فُنُونٍ مِنَ الْعُلُومِ وَيُحَيِّمُ كَلَامَهُ بِذِكْرِ بَيْتٍ مِنْ
الْعَصِيدَةِ نَظْمِ السَّلُوكِ وَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ بِالْعَجْمِ كَلَامًا
عَرَبِيًّا لَا يَفْصَلُهُ إِلَّا صَاحِبُ دَوْقٍ وَسَوْقٍ وَكَانَ فِي ثَمَانِي
يَوْمٍ يَقُولُ لِي فِي شَرْحِ الْبَيْتِ الَّذِي كَرَّمْنَا عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ
وَيَتَكَلَّمُ بِأَحْسَنِ مِمَّا تَكَلَّمُ بِهِ بِالْأَمْسِ وَكَانَ يَقُولُ يَتَّبِعُ